اى طريق واسع بين جبلين عميق اى بعيد روى سعيد
ابن جبير باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
الحاج الراكب له بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون
حسنة وللماشى بسبعماية من حسنات الحرم قيل يارسول
الله وما حسنات الحرم قال كل حسنة بماية الف حسنة
وفى هذا دلالة الى ان المشى افضل من الركوب وفى ذلك
خلاف بين الايمة محله كتب الفقه ولما كان الانسان
ميالا الى الفوايد منشرفا الى جميل الفوايد علل الاتيان
بما يرغبه مبينا من فضله ما يقصد من امر المعائش
بقوله تعالى ليشهدوا اى يحضروا حضورا تاما منافع
لهم واختلف فى تلك المنافع فبعضهم حملها على منافع
الدنيا وهى ان يتجروا فى ايام الحج و بعضهم حملها على
منافع الاخرة وهى العفو والمغفرة و بعضهم حملها على
الامرين جميعا وهو كما قال الرازى اولى فيا ترى
لتلك المنافع يتنقلون من مشعر من مشاعر الحج
ومن مشهد الى مسجد مجموعين بالدعوة خاشعين
بالهيبة خابفين من السطوة راجين للمغفرة ثم
يتفرقون الى منازلهم ومواطنهم ويتوجهون الى
الى مساكنهم كالسابرين الى مواقف الحشر يوم البعث
والنشر المتفرقين الى دارى النعيم والجحيم فيا ليها
المصدقون بان خلينا ابراهيم عليه السلام نادى
بالحج فاجابه بقدر تشاكر امته له فمن اراد الله تعالى
جعله على بعد اقطارهم وتناى دارهم ممن كان موجودا
فى ذلك الزمان وممن كان فى ظهور الاباء والامهات
الاقربين والابعدين صدقوا ان الداعى من عندنا بالنفخ

فى

فى الصور بحيبه كل من كان على ظهرها ممن حفظنا له
جسده او سطنا عليه الارض فرقناه حتى صار ترابا
وما بين ذلك الان الكل علينا يسير قال الزمخشرى وعن
ابى حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل بين العبادات
كلها قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادة كلها لما
شاهد من تلك الخصايص ولما كانت المنافع لا تحصر
لا تطيب وتثمر الا بالتقوى وكان الحامل على التقوى
ذكر الله تعالى قال تعالى ويذكروا اسم الله اى
الجامع لجميع الكلمات بالتكبير وغيره عند الذبح وغيره
وقيل كنى بالذكر عن الذبح لان ذبح المسلمين لا ينفك
عنه تنبيها على ان المقصود مما يتقرب به الى الله تعالى
ان يذكر اسمه واختلف فى الايام المعلومات فى قوله
تعالى فى ايام معلومات فالذى عليه اكثر المفسرين
وهو اختيار الشافعى وابى حنيفة انه عشر ذى
الحجة واحتجوا بانها معلومة عند الناس بحرصهم
على عملها من اجل ان وقت الحج فى اخرها ثم للمنافع
اوقات من العشر معروفة كيوم عرفة والمشعر
الحرام ولتلك الذبايح وقت منها وهو يوم النحر
وعن ابن عباس انها ايام التشريق وقيل يوم عرفة
الى اخر ايام التشريق واستدل لهذا بقوله تعالى
على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهى الابل والبقر
والغنم من الهدايا والضحايا اى يذكروا اسم الله تعالى
عند نحرها ونحر الضحايا والهدايا يكون فى هذه الايام
وتقدم الكلام على الايام المعدودات فى سورة البقرة
عند قوله تعالى واذكروا الله فى ايام معدودات وقوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)